ونسبت الصنعة فيه اليها وما تجاوز ذلك وخفى لم تؤس النفس منه ووكل الى معاودة النظر وكان الاحرى ان يتهم الانسان نفسه ولا يخف الى ادعاء النقص فيما ثبت الله اطنابه واحصف بالحكمة اسبابه ولم تنتبه لذلك الا بما جاء عنهم من تشبيه الاشياء باصواتها كالخاز بازلصوته والبط لصوته والخاق باق لصوت الفرج عند الجماع والواق الصرد لصوته وغاق الغراب لصوته وقوله : تداعين باسم الشيب . لصوت مشافرها وقوله

بينما نحن مرتعون بفلج . قالت الدلج الرواء إنيه

فهذا حكاية رزمة السحاب وصوت الرعد وقال : كالبحر يدعو هَقَاً وهَيْقَمَاً : لصوته ونحو منه عاعيت وحاحيت وهاهيت اذا قلت عاءٍ وحاءٍ وهاءٍ وقولهم بسملت وهيللت وحوقلت كل ذلك انما يرجع فى اشتقاقه الى الاصوات والامر اوسع ومن ظريف ما مَرّ بى فى هذه اللغة التى لا يكاد يعلم بُعدها ولا يحاط بقاصيها ازدحام الدال والتاء والطاء والراء واللام والنون اذا ما زجتهن الفاء على التقديم والتاخير فاكثر احوالها انها للوهن والضعف من ذلك الدالف الشيخ الضعيف والشى التالف والطليف المجّان وليست له عصمة الثمين والطُنُف لما اشرف خارجًا عن البناء وهو الى الضعف لانه ليس له قوة الراكب على الاساس والدنف المريض والنَطَفُ العيب وهو الى الضعة والنقص ومنه التنوفة لانها مهلكة ولذا قالوا لها بيداء من باد يبيد ومنه التُرْفَة لانها الى اللين والضعف ومنه الطَرَفُ لانه اضعف من القلب والوسط قال تعالى اولم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها وقال الطائى الكبير

كانت هى الوَسَطُ الممنوع فاستلبت : ما حولها الخيل حتى اصبحت طَرَفَا

ومنه الفرد لان المنفرد الى الضعف والهلاك ما هُوَ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء كثير باخيه والفارط المتقدم لانه اذا تقدم انفرد فتعرض للهلاك ولذلك يمدح بالتقدم وقال محمد بن حبيب فى الفرتنا للفاجره انها من الفرات وحكم بزيادة النون والالف فعلى هذا كقولهم لها هلوك وقياس قول سيبويه ان يكون فَعَلّى كجحجبى رباعية و منه الفرات لان الماء العذب يمال عليه وينال منه بخلاف المر قال

ممقر مر على اعدائه : وعلى الادنين حلو كالعسل

ومنه الفتور للضعف والرفت للكسر والرديف لانه ليس له تمكن الاول ومنه الطفل

للصبى

للصبى لضَعْفه والطَفَلُ للرخص والتفل للريح المكروهة فهى منبوذة مطرحة وينبغى ان يكون الدفلى من ذلك لضعفه عن صلابة النبع والشَرا والتنضب والشوحط وقالوا الدفر للنتن والدنيا ام دفر سبب لها وتوضيع منها ومنه الفلتة لضعفة الرأى ومنه فتل المغزل تثن واستدارة وذلك الى وهن والفطر الشق وهو الى الوهن وهذا ينبهك لامثاله فقس عليه

باب فى مشابهة معانى الاعراب معانى الشعر

نبهنا ابو على رحمه الله من هذا الموضع على اغراض حسنة من ذلك قولهم فى لا النافيه للنكرة انها تبنى معها فتصير كجزء من الاسم نحو لا رجل فى الدار وانشدنا فى هذا المعنى

. خيط على زفرة فتم ولم يرجع الى دقة ولا هضم . تأويله ان هذا الفرس لسعة جوفه كانه زفر فلما اغترق نفسه بنى على ذلك ومثله قول الآخر : بنيت معاقمها على مطوائها . اى كانها لما تمطت بنيت على ذلك ومثله قولهم ما ادرى أأذّن او اقام لما لم يوف ذلك حقه لم يثبت له شيئا منه ولو قاله تامًا لكان قد اثبت احدهما ومثله قول عَبيد

: اعاقرٌ كذات رحمٍ : ام غانم كمن يخيبُ : لما كانت العاقر لا تلد صارت غير ذات رحم وان كانت ذات رحم ومنه قول النحويين انهم لا يبنون مما عينه راء او لام مثل غنسل نحو ضرب وعلم لانهم يصيرون الى ضَنْرب وعَنْلم فان ادغموا التبس بفعّل وان اظهروا النون قبل الراء واللام ثقل فرفضوه وانشدنا فى هذا المعنى

فقال ثُكْل وغدرات بينهما : فاختر وما فيهما حظٌ لمختار

وقول الآخر رأى الامر يفضى الى آخر : فصيّر آخره اوّلا قال ووجدت انا من هذا الضرب اشياء صالحة منها ان الشعر المجزوّ اذا لحق ضربه قطعٌ فمن العرب من لا يردفه لانه لا يبلغ من قدره ان يفى بما حذفه الجزء وهذا كقولهم للمغنّى غير المحسن ينعب ولا اطرب ومنهم من يردفه وهذا كقوله : ومبلغ نفس عذرها مثل منجح : وقول الآخر

فان لم تنل مطلبا رمته : فليس عليك سوى الاجتهاد

ومن ذلك ان قول من اختار اعمال الفعل الثانى لانه اقرب مثل قول الهذلى

بلى انها تعفو الكلوم وانما : نوكل بالادنى وان جل ما يمضى

ومنه قول تابط شرًا : ما قَدُمَ نُسِى وما كان ذا شرخُشِى : وقوله فاذا مضى شئ كان لم يفعلِ وقول الآخر حتى كان لم تكن الا تذكره : والدهر ايتما حال دهارير ومنه قول

كانها صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)